التحذير من الجمع بين أعمال الحج وفعل المعاصي

المحرمون في هذا اليوم، في هذه العبادة؛ يتجنبون محظورات الإحرام. بالنسبة للرجال يكشفون رءوسهم. لا يغطي الرجل رأسه؛ بل يكشف رأسه، فلا يغطي رأسه؛ لأن هذا شعار –علامة- على أنه محرم. كذلك- أيضا- لا يقص من شعره ولا من أظفاره؛ لأن هذا تنعم. كذلك لا يستعمل الطيب؛ لأن هذا تنعم وترفه. مأمور بأن يكون شعثا أغبر؛ وذلك مما يضاعف الله تعالى به الأجر، يعظم به الأجر للمتقين؛ لذلك إذا بقي على إحرامه مدة اغبر شعر رأسه، وصار شعثا؛ وهذا مما يحبه الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم: { رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره } . يتجنب المحرم محظورات الإحرام؛ فلا يغطي رأسه، ولا يلبس الثياب المفصلة على قدر جزء من البدن، ولا يقص من شعره، ولا من أظفاره، ولا يتطيب، ولا يقتل الصيد، ولا يعقد النكاح، ولا يباشر، ولا يجامع. هذه يتجنبها. كذلك- أيضا- يتجنب المعاصي، ويتجنب الفسوق؛ قال الله تعالى: { فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ } أي: { فَمَنْ فَرَضَ } ؛ يعني أحرم بالحج في هذه الأيام؛ فعليه أن يتجنب هذا. بالنسبة إلى " الرفث " هو ما يتعلق بالنساء؛ الكلام الذي يتعلق بالنساء وبالعورات. وبالنسبة إلى " الفسوق " هو كل ذنب وكل معصية سواء كانت معتادة -قد تعود عليها الإنسان في أول حياته- أو أنها شيء جديد يتجنبه المحرم. بالنسبة إلى " الجدال " المجادلة التي هي منازعة ومخاصمة بغير فائدة. هذا أيضا يتجنبه { فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ } أي: يتجنب هذا حتى بذلك يتم حجكم. معروف أن المحرم في عبادة؛ متلبس بهذه العبادة، وإذا كان كذلك؛ فإن عليه أن يتحفظ؛ عليه أن يحفظ نفسه؛ لا يجمع بين عبادة ومعصية، لا يكون طائعا وعاصيا في وقت واحد؛ لأنه إذا تقرب إلى الله تعالى بهذه الطاعة حمته وحفظته عن المعصية؛ فإذا تكلم تكلم بخير. لا يتكلم بسباب، ولا بسخرية، ولا غيبة، أو نميمة، ولا أذى. لا يؤذي أحدا بلسانه؛ هذا ممنوع حتى من غير المحرم. ذكر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قيل له: إن فلانة تذكر من صلاتها وصيامها وصدقتها ولكنها تؤذي جيرانها بلسانها؛ فقال: { هي في النار } وقال: إن فلانة تذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها ولا تؤذي جيرانها بلسانها؛ قال: { هي في الجنة } يكون هذا عاما للرجال والنساء، الذين يؤذون الناس ويتكلمون فيهم بكلام قبيح؛ يعتبرون قد تعرضوا للعذاب.